

(الأمن مطلب الجميع)

حُطْبَةُ جُمُعَةٍ لِشَيْخِنَا الْفَاضِلِ أَبِي الْمُنْذِرِ مَنِيرِ السَّعْدِيِّ الْعَدَنِيِّ — حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

٢٠ رجب ١٤٤٧ هـ — ٩ يناير ٢٠٢٦ م

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أما بعد: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ عِبَادَ اللَّهِ: نعمة الأمن وما أدراك ما الأمن، مطلب الجميع، مطلب كل أمة، وغاية كل دولة، فالكل يسعى إلى تحقيقه، ولهذا بدأ بها أبونا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في دعائه لله جل وعلا قبل دعائه بنعمة الغذاء، فقال سبحانه مخبراً عنه: **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)**، فقدّم نعمة الأمن على نعمة الغذاء؛ لأنه لا يهنأ أحد بعيش، ولا يهنأ أحد بحياة، إذا كان خائفًا على نفسه، إذا كان خائفًا على أهله وعرضه، إذا كان خائفًا على ماله، فلا يمكن أن يهنأ بعيش أو تطيب له حياة، ولهذا ربنا تبارك وتعالى امتن على مكة، وامتن على قريش بهذه النعمة، فقال سبحانه: **(فليعبدوا رب هذا البيت * الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)**، وقال سبحانه: **(أولم يروا أننا جعلنا حرمًا آمنًا ويُتخطف الناس من حولهم أفالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون)**.

الأمن - معاشر المسلمين - في ظلاله: يأمن الناس على أنفسهم، وعلى أهلهم وأعراضهم، وعلى تجارتهم وأموالهم.

في رحاب الأمن وظلاله: تنمو التجارات، وتزداد الخيرات، وتكثر الحرف والصناعات، ويحصل العمران لهذه الدنيا.

في رحاب الأمن وظلاله: تأمن الطرق والسبل، فيستطيع الإنسان أن ينتقل من مكان إلى آخر.

في رحاب الأمن وظلاله: يُقام دين الله، ويُعبد الله جل وعلا، وتقام شعائر الدين.

في رحاب الأمن وظلاله: تفتح المساجد، وتُعمّر بذكر الله، وإقامه الصلاة، وحلق العلم، بخلاف ما إذا فقدت هذه النعمة، أو انفرط عقدها، فإن الفوضى تعم، ويحصل النهب والسرقه للممتلكات الخاصة والعامة، وتُقطع السبل، ويضيق العيش، فلا يهتئون بشيء مع اختلال الأمن وفقدانه.

فلهذا معشر المسلمين: علينا أن نقف صفاً واحداً للحفاظ على أمننا، وذلك بأن نأخذ بالأسباب التي بها يكون الأمن للبلاد والعباد، وأعظمها:

إقامه دين الله تبارك وتعالى، وعبادة الله وحده لا شريك له، أن نوحّد الله جل وعلا، وأن نقيم التوحيد، وأن نتبعد غاية البعد عن الشرك بالله، كما قال الله سبحانه في كتابه الكريم: **(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم**

بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (ولم يلبسوا): أي ولم يخلطوا، (إيمانهم بظلم): أي: بشرك، كما قال

سبحانه: **(إن الشرك لظلم عظيم)** فهؤلاء لهم الأمن في الدنيا والآخرة، وهؤلاء هم المهتدون في الدنيا

والآخرة، فإذا قوّي التوحيد قوّي الأمن، وإذا ضُعِف التوحيد ضعف الأمن، وإذا زاد الشرك، ازداد الخوف،

كما قال الله سبحانه: **(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا).**

وهكذا من أعظم أسباب الأمن: طاعة الرحمن، طاعة الله جل وعلا، وعدم المجاهرة بالمعاصي؛ فإن النبي

صلّى الله عليه وسلم يقول: **(كُلُّ أُمِّي معافى إلا المجاهرين)** من استتر بالمعصية، واختفى بالمعصية، فإنما يضر

نفسه، الضرر يكون على صاحبها، أما إذا جاهر بالمعاصي، فإنه يضر نفسه، ويضر بالجمتمع كله، فهذا من

أعظم أسباب فقدان وضياع الأمن (المجاهرة بالمعاصي)، ولهذا علينا أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر،

حتى لا يقع الضرر، ولا تقع العقوبة على الجميع؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **(ما من قوم يعمل**

فيهم بمعصية الله، ثم يقدرّون على أن يغيروا، فلا يغيرون، إلا يوشك أن يعصمهم الله بعقاب من عنده).

فعلينا بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كلٌّ بقدر استطاعته.

إلا وإن من أعظم المعاصي التي يُجَاهَر بها بعضهم -لا سيما في ظل هذه الأوضاع-: نهب الممتلكات العامة والخاصة، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، فهناك أناس يتربصون الدوائر، ويتحينون الفرص للاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة، يسمون ذلك بتسمية؛ يريدون أن يغطوا بها على جريمتهم، يسمون ذلك: بـ(الفَيْد) فيذهبون، ويسطون على الممتلكات الخاصة والعامة، وهذا من أعظم المجاهرة بالمعاصي، نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا) ويقول عليه الصلاة والسلام: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)، وبعض الناس ربما يتورع عن الممتلكات الخاصة، ولا يتورع عن الممتلكات العامة، ربما يتحين الفرصة؛ ليهجم على هذا المعسكر أو على هذا المرفق أو على هذه المؤسسة، فيتركها خاوية على عروشها، ربما أخذ أجهزة لا يحتاج إليها، ولا يستفيد منها، أجهزة عشرات الآلاف من الدولارات، ثم يبيعها ثم يبيعهها بثمان بخس، فيضر بالمجتمع كله، يتورع الأموال الخاصة، ولا يتورع عن الأموال العامة، وهي أشد حرمة.

معشر المسلمين: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيامة)، والله ستسال عن كل مسمار، عن كل خشبة، عن كل رصاصة، تأخذها من الأموال العامة، ومن الممتلكات العامة، جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا ألفين أحدكم يوم القيامة) أي لا أجده يوم القيامة (يأتي وعلى رقبته بغير له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاه لها نواء أو رقاع تحفق، يأتي بها يحملها يوم القيامة، فيقول: "يا محمد أغثني، فأقول: "لا أملك لك من الله شيء، قد أبلغتك).

بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام، قد بلغ البلاغ المبين.

هذا رجل يُقتل في معركه بين المسلمين والكفار، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اشتعلت الشملة عليه ناراً) شملة: قطعة من القماش، أخذها قبل قسمة الغنيمة، أخذها بغير إذن، تشتعل عليه ناراً يوم القيامة، وهو قد قاتل الكفار في هذه المعركة، فكيف بالذي يتحين الفرصة، لا في قتال، ولا في معركة، وإنما يتحين الفرصة؛ لينتهب الممتلكات العامة وممتلكات الدولة والمؤسسات التي ينتفع بها الناس جميعاً، كيف يكون

حاله أمام الله يوم القيامة!؟

فالحذر غاية الحذر من هذه الأفعال القبيحة، ولنحافظ على أمننا، وليكن كل واحد منا رجل أمن، يحافظ على أمن بلاده، فإنه والله إذا ضاعت هذه النعمة، واختل الأمن، فستعضون على أصابع الندم ولات ساعة مندم.

علينا أن نتعاون جميعاً، ونكون صفّاً واحداً مع القوات التي استلمت أمن البلاد: قوات العمالة، وقوات درع الوطن.

أسأل الله جل وعلا أن يصلح البلاد والعباد.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله؛ إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد، أيها المسلمون عباد الله: وهكذا من أسباب الأمن: الحذر من الشائعات التي تريد إسقاط هذه المدينة وغيرها من المدن بالفوضى والشائعات، علينا ألا نكون ذلك الرجل الذي ينسخ ويلصق، وينشر هذه الشائعات التي تثير الرعب، وتثير الهلع، أو تثير البغضاء والكراهية، أو تثير العنصرية والمناطقية، الحذر غاية الحذر؛ فإن أناساً يريدون إسقاط هذه المدن في الفوضى واختلال الأمن وضياعه، فتعم الفوضى، ويكثر القتل والنهب والسرقة وانتهاك الأعراض، فإن هذا يُفرح أناساً، فلا تفرحونهم بهذه الأفعال -معشر المسلمين-، إذا جاءتك مثل هذه الشائعات، فاحذفها، وتفاعل بالخير، وتفاءل بالخير، وقل الكلام الطيب؛ فإن البلاء موكل بالمنطق، وأدخل السرور على المسلمين بالكلمة الطيبة، أدخل السرور على المسلمين بالكلمة الطيبة، وقل: إن شاء الله غداً أفضل وأجمل بإذن الله تبارك وتعالى.

إياكم هذه الشائعات التي تثير الهلع والخوف، كمثّل شائعة أن الماء ملوث، أو نحو ذلك من الشائعات، أو إثارة المناطقية أو العنصرية أو البغضاء والكراهية بين صفوف المسلمين، احذروها غاية الحذر؛ فإن ذلك من أعظم أسباب الأمن.

ومن أعظم أسباب الأمن: التقيد بما يصدر من أوامر وأنظمة، فإذا قيل بمنع حظر التجوال من كذا إلى كذا، فعلينا الالتزام بذلك؛ حفاظًا على الأمن، إلا من ضرورة كمرض ونحوه.

وهكذا معشر المسلمين: علينا أن نكون متعاونين مع قوات الأمن وقوات العمالة، وقوات درع الوطن، وأن نكون مفاتيح للخير على البلاد والعباد، الحذر أن نكون مفاتيح شر.

وأولًا وآخرًا: علينا بالدعاء، الدعاء الدعاء يا معشر المسلمين، أن يصلح البلاد والعباد، كما أخبر الله جل وعلا عن أبينا وعن خليله ورسوله ونبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، كان يدعو لمكة بالأمن، فادعوا لهذه البلاد بالأمن، قل: "رب اجعل هذا البلد آمنًا" ادعوا الله في الثلث الأخير من الليل، ادعوا الله في سجودكم، ادعوا في المواطن التي هي جدير بأن يُستجاب فيها الدعاء، ادعوا بالخير والصالح للبلاد والعباد، فإن ذلك من أعظم أسباب الأمن.

قام بتفريغها: بعض طلبة الشيخ.